

رثاء

بقلم: سميحة فهد المالك الصباح

العظماء لا يرحلون



الشيخ فهد الملك الصباح «رحمه الله»

بالأمس مرت الذكرى، رجعت إلى البيت.. أتصورك في عيني.. أحملك في صدري.. تحتضنني بين ذراعيك.. نظرت إليك.. تأملت في وجهك، هو أنت: قسماآك كما هي - إياه ورجولة، وشهامة ومرورة.. عيناك كما هما - دفة وإشراق، قوة وأمل.. نعم يا أبي، هو أنت.. لم تض.. ما زلت معي.. سمعت صوتك، دنوت منك، شممت رائحة عطرِكَ، ترددت أنفاسك على مسمعي.. ثم التفت من حولي فلم أجِدك، فقلت: لا بد أنك تعود.. رحلت؟ لا لم ترحل، العظماء لا يرحلون.. انتظرت الغيب، لعلك تعود كما كنت تعود - لكنت لم تات.. تملكني الدهول، وغلبتني الدموع.. متى تعود يا أبي؟ يداهنني الشوق إليك، ويهزني الحنين إلى لقيائك.. طال غيابك، فهل عدت يا أبي؟ ويرخي الليل سدوله، ومع الليل تهدأ النفوس، وتطمئن القلوب، وتنام العيون قريرة هانئة، لكن أني للقلب الذي غمره الحزن أن يطمئن؟ وأني للعين التي اغرورقت بالدموع أن يتسلل إليها النوم.. وراح الفكر يسبح في آفاق الماضي.. الماضي الزاهر بالتاريخ والموافق.. الماضي الذي غيب فيه القدر سيفا كان على امتداد الأيام ماضيا، ونجما ظل على الدوام متألقا، وفهدا مشهودا في ميادين المكرمات.. ماضيا لم يمح من الذاكرة.. مازال حيا في القلب.. مائلا أمام النظر..

ومع الصباح.. زرتك في قبرك.. أسندت رأسي على صدرك.. حاولت أن أحبس دمعتي، لأنني أعرف أنك لا تحب البكاء، وما بكيت قط.. كنت تقول: الصغار لا يبكون فكيف يبكي الكبار؟.. التفت يمينا أخفي دمعتي.. أقاومها.. لكنني ما لبثت أن غلبنى بكائي.. مدت يدك.. نعم مدت يدك لتمسح بموحي كما كنت - دوما تمسحها. قلت لك: هيا يا أبي يسوؤني أن تبقى وحيدا هنا، من غير أنيس ولا جليس.. قابلتني بابنتك الموهوبة والحقيقة الخالدة: إن من يغادر إلى دار البقاء لا يمكن أن يعود إلى دنيا الفناء، والانس الحقيقي إنما يكون بجوار رب الأرض والسماء. والذي الحبيب: قبل أن أودعك أخاطب روحك الطاهرة: نعم.. ما عصيت لك أمرا، وكنت بارء بك، ولكنني أقر أنني ما وفيتك حقك، ولا قدرتك حق قدرك، فاقبل يا أبت عذري، وارض عني، فإني لا أطيق على سحقك صبرا. أبكيك -أبي- وأنت أحق من أبكيه، أبكيك وأنا أحق من يبكيك.. برحمتك ضاع عنواني.. وبنائك تصدع كياني، وبغياك ماتت أفراحي.. كنت سر نعيي وسعاتي، وفراقك سر حزني وشقائي.. كنت وجودي كله، فلك الوفاء كله.. كنت تاجي وفخاري، ودعني أردد مع الشاعر:

وهل أبكيك أم أشدو بفخرٍ وكلتا حالتَيّ لها دليل
فلا شذوي إذا أقدمت بكفي ولا دون الردى حزن يحول
فرحمك الله يا أبي - رحمة واسعة، وتعمدك بمغفرته
وغفوه، وأعلى مقامك في عليين، في جنات النعيم، مع
الطيبين والصدّيقين والشهداء والصلّاحين.

كلمات

زين حمد البذال



عباس المناور رجل الحكمة والاعتدال

رجل منذ 3 أيام عن دنيانا الفانية رجل من طراز خاص، قل ما تجد شبيها له في هذه الحياة سطر لنفسه تاريخا زاهرا ومشرفا تفتخر به الأجيال وتتعلم منه، انه العم الفاضل عباس حبيب المناور عضو المجلس التأسيسي وعضو مجلس الأمة على مدى 35 عاما، عاصر العديد من حكام الكويت وعمل معهم وبالقرب منهم منذ عهد المغفور له الشيخ عبدالله السالم، رحمه الله، إلى عهد صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الاحمد، حفظه الله، سنوات طويلة قضاه في خدمة وطنه وأبناء وطنه وأهله وناخبيه دون كلل أو ملل أو تعب، سنوات طوال جرت خلالها الكثير من الأحداث المهمة في تاريخ الكويت خارجيا وداخليا خصوصا أنها واكبت نشأة ونهضة الكويت الحديثة في بدايات استغلال الكويت والعمل على تطوير البلاد من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والصحية والتعليمية، فكان الراحل وزملاؤه المؤسسون والمخلصون من رجالات الكويت خير عون للحاكم وللحكومة، فقد كانت المجالس التي عملوا بها في بدايات العمل بالدستور والحياة وقوانينه المعمول بها في تلك الفترة الصعبة والمهمة، لم يغيب الاحترام والتقدير بين السلطتين وحتى بين أعضاء السلطة التشريعية أنفسهم، فقد كان الاحترام بين الأعضاء سائدا ولا يسيء أي عضو للأخر بالكلام أو بالتجريح أو التخوين مثلما يحدث في المجالس الأخيرة. عباس المناور، رحمه الله، ظل متمسكا بنهجه الذي رسمه لنفسه منذ أن كان شابا يافعا وحتى أن توفاه الله، فقد كان قلبه متعلقا ببيوت الله ويؤدي جميع صلواته بها وبقي طوال حياته حتى بعد اعتزل السياسة والحياة البرلمانية هدفه وسعائه في خدمة الناس ومساعدتهم من خلال تواجده بديوانه منذ الصباح الباكر يستقبل جميع أهل الكويت بمختلف قبائلهم وطوائفهم بالبنامة المعهودة ويتواضع رغم الألام وأوجاع المرض التي أخذت تداهم في السنوات الأخيرة من حياته، والكثير من الظروف والمجريات المتسارعة التي حدثت على السطح في الأونة الأخيرة والتي كانت تتطلب موقفا حازما وثابتا كي لا يتزعزع الوضع في البلاد وحتى يبقي الاستقرار والأمان في بلدنا ومجتمعنا، فقد كان الراحل ثابتا على موقفه غير متغير أو متلون، وكانت الكويت وحكامها وأهلها والحفاظ عليهم هدفه وغايته، وهذا الثبات في الموقف لم يكن وليد اللحظة أو محض الصدفة ولكنه جاء من الخبرة الطويلة والظروف التي عاشها وتعايش معها، فقد كان، رحمه الله، يعرف بالمواقف التاريخية الصلبة والثابتة خصوصا فيما يتعلق بالدستور والحفاظ عليه، فكل هذه الأحداث التي ذكرنا القليل منها وحصرتها يحتاج إلى عشرات المقالات جميعها كونت عنده الحكمة والاعتدال والثبات، رحم الله رجل الدولة وفارس القبيلة أبو مطلق عباس حبيب المناور بواسع رحمته وادخله فسيح جناته والهلم آله وذويه الصبر والسلوان (إن الله ولنا إليه راجعون).

لمن يومه الأثر



خادم الحرمين سلمان بن عبدالعزيز.. وإمام الحرم د. الشريم

في لقاء لخادم الحرمين الشريفين جلالة الملك سلمان بن عبدالعزيز أثناء زيارته لجامعة أم القرى (عندما كان أميراً لإمارة الرياض نقله تلفزيون المملكة) خاطبه أستاذ وعيد كلية الشريعة بالجامعة وإمام وخطيب الحرم المكي د.سعود الشريم، فقال: كنت في مقتبل العمر، قبل مرحلة الإدراك المتكامل قرأت مقابلة مع سموكم ذكرتكم فيها أنكم تخرجتم في مدرسة الحياة، وكنت لا أعرف ما تعني مدرسة الحياة، لكنني في الحقيقة أدركت بعد ذلك ما هي مدرسة الحياة التي درستم فيها بل تخرجتم فيها، لأنه ليس كل شخص يدخلها ويدرس فيها يستطيع أن يتخرج فيها وينال شهادتها، وحين أرى سموكم

s.sbe@hotmail.com

سالم إبراهيم السبيعي

36م



دماء من السند إلى سيناء

ويستمر تفجير المساجد والحسينيات والأسواق وقتل المصلين في باكستان، وآخرها أمس الأول عندما قتل 65 شخصا، باستهداف مسجد شيعي مزدحم في شيكاربور بولاية السند جنوب باكستان أثناء صلاة الجمعة. وفي الوقت ذاته يقتل عشرات العسكريين والمدنيين المصريين في سيناء المحاذية لإسرائيل بيد فذرة تدعي زورا وبهتانا أنها أنصار بيت المقدس. ولم يذرف العالم دمعة تنديدا أو استنكارا عليهم، ومنهم العالم

a.alsalleh@yahoo.com

د.عبدالهادي الصالح

إشارة



أنا من بعدك يتيم

العم عبدالله الخليفة الفضلاء، تعجز الحروف عن أن تكتب ما يحمل قلبي من تقدير واحترام ومحبة عظيمة لهذا الشخص، فإنا أقول لمن كان منارة لي، في حياتي غمرني بحبه وعطفه، عاملني كإبن له فكان نعم الأب بل كان هبة الله لي بعد أن فقدت أبي، فلم أجد نفسي يتيما بوجود العم عبدالله، لكنني شعرت باليتم بعد أن توفي رحمة الله عليه، في هذه اللحظة عبارات كثيرة تدور في رأسي لكنها لا توفيه حقه فقد كان مثالا يحتذى، كان نعم

Ali252a@hotmail.com

علي الفضالة

فإنني لا أرى شخصية واحدة وإنما أرى ما يذكرني بمحيتي عموما لكل رجل مخضرم، فكيف إذا كان هذا المخضرم أميراً؟ وكيف إذا كان سلمان بن عبدالعزيز؟ (هذا جزء مما قاله الشيخ الشريم). فبعد أن عزينا برحيل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله وكان خير سلف، نبارك لخير خلف خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك سلمان بن عبدالعزيز، يحفظه الله ويسدد خطاه، ونسال الله عز وجل أن يعينه على هذه الأمانة التي عجزت عن حملها السموات والأرض والجبال، وأنا على ثقة كبيرة بأن الشعب السعودي سيكون سندا وذخرا لقيادته، لأنه شعب رزين ومتقف تعلم من

تجارب الشعوب الأخرى، بل علم الأمم دستور الحياة بمعجزة ابن مكة المكرمة سيدنا محمد ﷺ القرآن والسنة نهجا وسلوكا. قال تعالى (فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) نعمتان هما كفتا ميزان الحياة. وقال سيدنا محمد ﷺ: «من أصبح منكم آمنا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا». اللهم قلت وقولك حق (ادعوني أستجب لكم). اللهم علينا الدعاء ومنك الإجابة.. اللهم أدم علينا نعمة الأمن والأمان والاستقرار وأطعمنا من خبزك واحفظنا من شرور أنفسنا ومن شياطين الأانس حولنا أو بيئنا.

الحرب الفاترة المائة التي تشنها دول التحالف على تنظيمهم في العراق وسورية.

ومثلما حدد حزب الله بلسان أمينه السيد حسن نصرالله الموقف القتالي تجاه إسرائيل بسقوط «قواعد الاشتباك» بالرد في أي زمان ومكان. فينبغي على العالم إذا كان جادا في حربه على الإرهاب، ان يتوحد في قتال هؤلاء الطائفيين التكفيريين القتل في كل مكان يتواجدون فيه حتى الأماكن التي يقل فيها النفط مثل شيكاربور في باكستان.

الإسلامي وزعمائه والذين أقاموا الدنيا ضجيجا من التحيب ولطم الخدود على جريمة قتل الرسامين الفرنسيين الأخيرة والذين أساءوا للرسول الأعظم ﷺ ولكن ماذا عسى أن ينفع ذلك؟ وهؤلاء القتل المجرمون من الدواعش والقاعدة وطلبان وأفراخهم السفاحين لم يطلقوا رصاصا واحدة تجاه معازيبيهم إسرائيل وربائتها. يصرح أحد المعممين المتعاطفين مع نهجهم: «لا واجب شرعيا للجهاد ضد إسرائيل» وكذلك مما يؤكد القول عن العلاقة المحرمة بينهما،

وأنتي لم أعد أراه، لكن ماذا نقول غير: إنا لله وإنا إليه راجعون، رحمك الله يا عم عبدالله وتعمدك الله برحته وجعل مستقر روحك الجنة، وجزاك الله عنا خير الجزاء. وأنهى كلامي بهذه الأبيات: «لا تنوح يا خاطر صدى يا خاطري لا تنوح هو ان وضع تحت الثرى واسمه سلع بالعال لاح ما أنسك لين الروح تعلن في خروج الروح أدعيك بسجدة مصل في صدر مشروح مع السلامة جعلك بقبرك تعيش الارتياحي».

الرجل الخلق في تعامله المحب لأهله صافي النية والسريرة طيب القلب باسم الحيا، لم التقه مرة إلا شعرت بالأمان، أطلعه فأعرف أن لي ظهرا قويا وسندا أستند إليه بعد الله عز وجل. والآن وقد رحل عنا أحسست باليتم وأنتي بت وحيدا، لقد ترك رحيله فراغا كبيرا في قلوبنا، لا أعتقد أن هناك أحدا يمكن أن يملأه، لا أعتقد أن هناك كلمات تعبر عن مدى حبي لهذا الرجل أو مكانته في قلبي، لقد كان رحيله عنا بمنزلة الفاجعة، لم أصدق أنه لم يعد موجودا معنا



عباس المناور

Habiba_2020@hotmail.com

حبيبة العبدالله

تحت الشمس



أصل الأجناس

يذكر لنا داروين في كتابه المعروف «أصل الأجناس» إن الأسرة والبيئة هما من العوامل الرئيسية التي تحدد كيان الإنسان. فالإنسان في حاضره أو مستقبله إنما هو نتاج الوراثة والبيئة التي تربى فيها، فعلى الرغم من كون نظرياته المتعددة التي اخترناها في هذا الكتاب قسمت الناس إلى قسمين ما بين مؤيد ومعارض لأفكاره إلا أننا لا نستطيع أن ننكر تأثيره في العلوم الطبيعية والاجتماعية على مر العصور والأزمان.

والأسرة والبيئة في تحديد سلوك الإنسان وبناء شخصيته في هذه الحياة، خصوصا ان دارون أثر وضعهما بشكل متواز ليبن لنا تساويهما في الدور والأهمية، إذ إن البعض يعتقد أن السبب في اعوجاج سلوك الغير هو لعوامل وراثية وسيكولوجية أسرية نابعة من عائلته وتربيته، ناسين أو متناسين الدور الرائد للمجتمع والبيئة المحيطة في تكوين سلوكياتنا، فكم من عباقرة عظام خلقوا من ضلع أسرة نائبة فكريا وماديا آثروا أن يتغيروا ويغيروا الكون من حولهم، وكم من فاشل ولد في كنف أسرة عصامية يقبدي الآخرون بسيرتها

ويضربون بها الأمثال، إن الإنسان هو خليط من العواطف المتبدلة ولهذا فلا نستطيع نكران دور الوراثة في تشكيل شخصياتنا والبيئة صاحبة الشأن الأكبر في توجيه سلوكياتنا، أنا هنا لا أعلن تأييدي لنظرياته ولكنني أعلن تأثري قليلا بها خصوصا إذا ما قمنا بتقريبها إلى وضع مجتمعاتنا الحالي الذي يحمل البعض المجتمع فقط مسؤولية أخطائنا والبعض الآخر يحمله للأسرة. وأود في النهاية ان ألفت نظر القارئ إلى دور تجارب الانسان الشخصية التي اخترناها من الحياة في تحديد اختياراته كذلك.

كلمة صدق



FQ817@YAHOO.COM

فيصل حمد إبراهيم المرين

النوخذة العود..

الشيخ صباح الاحمد

نحتفل هذه الايام بذكرى تسلم صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الاحمد الذكرى التاسعة لتوليه مقاليد الحكم بتاريخ 2006/1/29، تسع سنوات مرت على الديرة في كنف النوخذة العود صاحب السمو الأمير الذي قاد السفينة بكل اقتدار، في ظل الطوفان الاقليمي وأواجه العالية والعاتية. مناقب سموه تحتاج الي كتب للحديث عنها، وهي معروفة في الديرة وخارجها، وتقلد مناصب عديدة ومهمة ووصولا الي مسند الإمارة، النوخذة العود رفع بيرق الكويت في نيويورك بعد جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة وبعد موافقتها على الانضمام اليها، بتاريخ 14 مايو 1963 في حدث تاريخي مهم جدا، إعلان دولي بأن الكويت دولة ذات سيادة معترف بها.

النوخذة العود وبكل مهارة آمن استقرار الديرة من أمواج الدمار العربي «الربيع العربي» الذي هاجت أمواجه في أواخر 2010 ومطلع 2011 فقاد السفينة بنفسه ووعي أهل ديرته، وقاد السفينة وسط هذه الأمواج العالية والعاتية بكل هدوء وحكمة الى ان أوصلها الى بر الأمان. كما وازن وربط النوخذة العود مصالح الكويت الاستراتيجية بين الغرب والشرق دلالة واضحة على نظرته الاستراتيجية لضمان أمن الكويت الاقتصادي لعشرات السنين، وربط محور طريق الحرير بمدينة الحرير والتي ستكون رافدا أساسيا للدخل القومي. محليا، أرسى سموه قواعد الممارسة الديمقراطية الحقبة بالحفاظ على الدستور من خلال الالتزام به، وفي ممارسة مميزة على المستوى الديمقراطي، وعندما اصدر سموه بناء على المادة 71 من الدستور قانون الصوت الواحد، واعترضت بعض القوى السياسية على صحة هذا المرسوم لم يتوان النوخذة العود في اللجوء الى المحكمة الدستورية للفصل به، وذلك تأكيدا من سموه على احترامه للدستور وللقضاء في رسالة واضحة لتكريس ثقافة احترام الدستور والقانون، وثقافة التقاضي، وان القانون فوق الجميع.

وتتويجا لهذا الانجازات الاقتصادية والسياسية والدستورية، حصل سموه على لقب القائد الإنساني من أعلى منظمة دولية «الأمم المتحدة» في سابقة تاريخية لم تحدث من قبل، بتاريخ 9 سبتمبر 2014 لدوره الإنساني الكبير في مساعده الشعب السوري الشقيق ومساعدة الإنسانية في بقاع المعمورة، رافعا بيرق الكويت عاليا بين الأمم، وكما قال سموه بمناسبه هذا التكريم «إنما هو تكريم للكويت وأهلها».

رسالة خاصة، من ابني عبدالعزيز الذي اوصاني ان أوصلها لسموه، كتب وعبر بها ببراءة الأطفال عن مشاعره، احبك بابا صباح. فهنيئا للكويت بهذا النوخذة العود، أطل الله في عمره.